الكنيسة ان توسع لهم هذا الباب اجابتهم بكلمة الرسل امام مجمع اليهود « لسنا نستطيع » . وكثيراً ما تحمّلت الكنيسة اضطهادات الكبار والمتسلطين بل اهرقت دماء شهدائها دون ان تنقض حرفاً من تعاليم المسيح . وكفى بمثال الكلدرّة وملكها هنريكس الثامن الذين فضّلت الكنيسة انفصالها عن الكثلكة من الترخيص بالطلاق

فهذا ما جعل الزواج المسيحيّ نظاماً مهيباً . هذا ما رفع برتبة المرأة واجلّها بين بنيها في مقام اثير كربّة البيت وسيدة جليلة . هذا ما اثبت الحبّ في العيال وربط قلبي الزوجين برباط اقوى من الموت . قال ترتليان يصف العيشة الزوجيّة (لك٢ ع٦) : « لله ما أخفّ نير الحياة اذا كان على كاهل اثنين يجمع بينهما رجاء واحد وخدمة واحدة . فهما اخوان وهما عديلان ليس بينهما انفصال لا في الجسد ولا في الروح فهما حقيقة اثنان في جسد واحد واذا كان الجسد واحداً كان الروح ايضاً واحداً . فالزوجان يصليان معاً ويتريحان معاً ويصومان سواء يعلّم احدهما الاخر وينشطهُ ويسندهُ . اذا ذهبا الى الكنيسة توافقا وجلسا على مائدة الخلاص معاً لا ينفصل الواحد عن الآخر في البلايا والضيقات كما في الافراح والمسرّات . لا يخفي الواحد عن اخيهِ امراً ولا يخالفهُ في شيء ولا يتثاقل عليهِ . . . حقيقةً انّ المسيح بينهما لانهُ وعد انهُ يكون حيثما اجتمع اثنان باسمه وان كان المسيح بينهما فلم يبقَ للشرير مكان في شركتهما »

وليس هذا الوصف امراً خيالياً نادراً فلله الشكر اننا نرى كل يوم أسراً مسيحيّة تمثل بصلاحها وفضائلها السعادة على الارض قبل فوزها بالسعادة الدائمة . وبينما نحن نكتب هذه الاسطر عُقدت في بيروت بعض جيرتنا حفلةٌ مؤثرة اجتمع فيها احد عشر من الاخوة والاخوات في اعمار مختلفة ليهنّئوا والديهم بعرسهم الفضي وقد قضيا ربع جيل في السعد والهناء لم يكدر صفاء عيشهما رنقٌ . ولسان حال كل المدعوّين الى هذه المظاهرة يردّد كلمة واحدة : « هذه ثمرة الزواج المسيحيّ »

الفنون الجميلة والكنيسة

نظم حضرة الخورفسقوس جرجس شلحت السرياني الحلبي (تتمّة)

الشر

يُبادِرُ ٱلْعارِي ٱلتُّقى لِلبيعَهْ فَيُجزِلُ ٱللهُ لَهُ ٱلصَّنيعَهْ

فَيَلْبَسُ ٱلتَّقْوَى شِعَارًا عِنْدَمَا ... يُصْغِي إِلَى ٱلصَّلْوَةِ نَظْمُ ٱلْحُكَمَا
مِنْ مِثْلِ أَفْرَامَ ٱلْمُجِيدِ ٱلْقَوْلِ ... وَكَمْ حَبَا فِي شِعْرِهِ مِنْ طَوْلِ
حَاكَى بِهِ هَدْرَ حَمَامِ ٱلزَّاجِلِ ... وَسَجْعَ وُرْقٍ وَغِنَا عَنَادِلِ
هٰذَا هُوَ ٱلصِّدْقُ إِذَا تَرَنَّمَا ... هٰذَا هُوَ ٱلْكَمَالُ إِنْ تَنَغَّمَا
هٰذَا هُوَ ٱلْحَقُّ إِذَا تَكَلَّمَا ... هٰذَا هُوَ ٱلْجَمَالُ إِنْ تَجَسَّمَا
لِأَنَّهُ كَلَامُ بَارِي ٱلْخَلْقِ ... أَنْزَلَهُ عَلَى ٱلْوَرَى لِلْحَقِّ
فَٱلْكَوْنُ شِعْرٌ فَائِقُ ٱلْبَدَاعَهْ ... سَامِي ٱلنِّظَامِ بَاهِرُ ٱلصَّنَاعَهْ
وَٱلْمَرْءُ فِي فَرِيضِهِ يُمَثِّلُ ... مَشَاهِدَ ٱلْكَوْنِ وَمَا يُخَيِّلُ
مُجَرِّدًا بِفِكْرِهِ ٱلْأَشْبَاحَا ... مُجَسِّمًا بِلَفْظِهِ ٱلْأَرْوَاحَا
مُنْسَقًا بِأَبْدَعِ ٱلنِّظَامِ ... مُحَاوِلًا لِغَايَةِ ٱلتَّمَامِ
مُدَوِّمًا حَوْلَ ذُرَى ٱلْمَجَازِ ... مُحَلِّقًا فِي فَلَكِ ٱلْإِعْجَازِ
مُصَوِّرًا بِذَوْقِهِ ٱلْجَمَالَا ... فِي ٱلْكَوْنِ أَوْ فِي مَا غَدَا خَيَالَا
كَأَنْ يُصَوِّرَ ٱلْيَرَاعُ مَعْبَدْ ... مُشَيَّدًا بِفِضَّةٍ وَعَسْجَدْ
جُدْرَانُهُ بِأَسْرِهَا زَبَرْجَدْ ... وَأَرْضُهُ وَسَقْفُهُ زُمُرُّدْ
نَظِيرَ مَا قَدْ جَاءَ فِي ٱلرُّؤْيَا وَمَا ... ذَكَرَهُ صَاحِبُهَا عَنِ ٱلسَّمَا
هٰذَا هُوَ ٱلشِّعْرُ ٱلْمُحَاكِي ٱلْكَوْنَا ... نَاظِمُهُ يُلْفِي ٱلْبَدِيعَ عَوْنَا
وَيَزْدَرِي أَقِسَّةَ ٱلْبَدِيعِ ... وَيَرْتَقِي عَوَالِمَ ٱلرَّقِيعِ
وَيَفْرَعُ ٱلصُّرُودَ وَٱلْأَطْوَادَا ... وَيَعْرِفُ ٱلْعُرُوضَ وَٱلْأَبْعَادَا
وَيُدْرِكُ ٱلْمَادَ وَٱلْمَآلَا ... «مُعْتَبِرًا مَا فِي ٱلدُّنَى زَوَالَا»
مُعَلِّمًا هٰذَا ٱلْوَرَى ٱلْفُرُوضَا ... وَجَاعِلًا مَثَلَهُ ٱلْبُعُوضَا
مُمَثِّلًا مُهَذِّبًا لِلْخُلُقِ ... مُخَيِّلًا مُنَوِّرًا لِلْخَلْقِ

مُسْتَخْدِمًا بَعْضَ تَوَارِيخِ الْأُمَمْ ... مُسْتَنْتِجًا مِنْهَا وَصَايَا وَحِكَمْ
يَزِيدُهَا الْخَيَالُ كُلَّ حُسْنِ ... كَشِعْرِ أُومِيرُسَ شَيْخِ الْفَنِ
هٰذَا هُوَ الصِّنَاعَةُ الْجَمِيلَهْ ... كُلُّ الْفُنُونِ دُونَهُ ضَئِيلَهْ
فَشَاعِرٌ مُهَنْدِسُ الْبِنَاءِ ... أَفْكَارُهُ تُلْقَى عَلَى الْبِنَاءِ
فَيَخْرُجُ الْبِنَاءُ صَرْحًا شَاهِقَا ... لِلْعَيْنِ يَبْدُو رَائِقًا وَشَائِقَا
وَشَاعِرٌ مَنْ يَنْحَتُ التِّمْثَالَا ... يَكْسُوهُ مِنْ خَيَالِهِ جَمَالَا
وَشَاعِرٌ مَنْ يَرْسُمُ الْبُلْدَانَا ... يَجْعَلُهَا بِالرَّسْمِ أَرْقَى شَانَا
وَشَاعِرٌ مَنْ يَخْطِرُ انْتِظَامَا ... مُحَرِّكًا يَدَيْهِ وَالْأَقْدَامَا
وَشَاعِرٌ مُخْتَرِعُ النَّشِيدِ ... وَالْعَازِفُ الْمُحْسِنُ ضَرْبَ الْعُودِ
وَشَاعِرٌ مَنْ يُرْسِلُ الْكَلَامَا ... لَا يَبْتَغِي سَجْعًا وَلَا نِظَامَا
وَشَاعِرٌ ذَاكَ الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ ... وَشَاعِرٌ عِنْدِي الْحَكِيمُ الْمُقْنِعُ
وَشَاعِرٌ مَنْ يَكْشِفُ الْمَجْهُولَا ... وَشَاعِرٌ مَنْ يَفْعَلُ الْمَفْعُولَا
وَشَاعِرٌ مُصَنِّفُ الْحِكَايَهْ ... وَشَاعِرٌ مُؤَلِّفُ الرِّوَايَهْ
وَشَاعِرٌ مَنْ يَضَعُ الْأَمْثَالَا ... وَشَاعِرٌ مَنْ يُنْشِئُ الْمَثَالَا
وَتَسْمَعُ الْأَشْعَارَ فِي الْوَلِيمَهْ ... وَتَسْمَعُ الْأَشْعَارَ فِي الْوَضِيمَهْ
وَتَسْمَعُ الْأَشْعَارَ فِي الْغِنَاطِ ... وَتَسْمَعُ الْأَشْعَارَ فِي الْبَلَاطِ
وَتَجِدُ الْأَشْعَارَ فِي الْمَلَاحِمْ ... بَيْنَ اشْتِبَاكِ الْبِيضِ وَاللَّهَاذِمْ
وَتَجِدُ الْأَشْعَارَ فِي الْحَدَائِقْ ... مَا بَيْنَ صَوْتِ صَادِحٍ وَنَاطِقْ
وَتَجِدُ الْأَشْعَارَ فِي النَّدِيِّ ... يُؤْتَى بِهَا كَمَثَلٍ مَرْوِيِّ
وَيَذْهَبُ النَّثْرُ مَعَ الدَّوِيِّ ... وَيُحْفَظُ الشِّعْرُ مَعَ الرَّوِيِّ
بَلْ تُحْفَظُ الْأَشْعَارُ بِالْمَعَانِي ... لَا بِقَوَافِيهَا وَبِالْأَوْزَانِ

فَالشِّعْرُ يَمْتَازُ بِسَامِي الْمَعْنَى ... لَا بِالْقَوَافِي الْمُحْكَمَاتِ وَزْنَا
وَرُبَّ شِعْرٍ بَارِعٍ فِي نَثْرِ ... وَرُبَّ نَثْرٍ بَارِدٍ فِي شِعْرِ
يُعَدُّ عِنْدِي قَوْلُ فَيْلَسُوفِ ... شِعْرًا إِذَا كَسِيَ بِالشُّفُوفِ
مِنْ كُلِّ مَعْنًى فَائِقٍ لَطِيفِ ... وَكُلِّ لَفْظٍ مُوثِقٍ ظَرِيفِ
نَعَمْ وَإِلَّا فِكْرُهُ الشَّرِيفُ ... سَبَبُهُ إِلَى الْوَرَى ضَعِيفُ...
فَالشِّعْرُ كُلُّ الشِّعْرِ فِي الدِّيَانَهْ ... تَرْعَى لِكُلِّ حَقَّهُ وَشَانَهْ
وَاضِعَةً حَدًّا لِكُلِّ عِلْمِ ... وَالشِّعْرُ عَدَّتْهُ شَقِيقَ الْفَهْمِ
وَزَّلَتْ وُحِيَهَا بِالشِّعْرِ ... وَعَمَّتْنَا شَرْعَهَا بِالنَّثْرِ
وَالنَّثْرُ فِيهِ نُشِرَتْ مَعَارِفْ ... «مِنْ كُلِّ عِلْمٍ تَالِدٍ وَطَارِفْ»
لِحِفْظِهَا قَدْ جُمِعَتْ بِالنَّظْمِ ... وَالشِّعْرُ فَنٌّ مُسْعِدٌ لِلْعِلْمِ
لَكِنَّهُ مُقَيَّدٌ وَمُطْلَقُ ... بِالدِّينِ وَهُوَ عَبْدُ عِلْمٍ مُعْتَقُ
فَهُوَ هُوَ الْحَقُّ إِذَا تَرَدَّى ... وَهُوَ هُوَ الْبُطْلُ وَقَدْ تَرَدَّى
قَيِّدْهُ بِالدِّينِ تَجِدْهُ صَالِحَا ... وَإِنْ غَذَاهُ الْعِلْمُ يَنْدُو نَاجِحَا
هٰذَا هُوَ الشِّعْرُ وَلَيْسَ الشَّاعِرْ ... إِلَّا الَّذِي بِدِينِهِ يُفَاخِرْ...
فَاحْتَقَرَ الدُّنْيَا وَحَارَ فَطِنَا ... وَاعْتَبَرَ الدِّينَ وَصَارَ مُؤْمِنَا
وَبِالتُّقَى وَالْبِرِّ أَمْسَى عَابِدَا ... يُحْيِي اللَّيَالِي قَائِمًا وَهَاجِدَا
بِشِعْرِهِ قَدْ مَلَأَ الْمَعَابِدَا ... قَصَائِدًا يَتْلُونَهَا نَشَائِدَا

الخطابة

إِذَا تَأَمَّلَ الْفَتَى فِي نَفْسِهْ ... وَعَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَحِسِّهْ
رَأَى كَمَالَ الْكَوْنِ فِيهِ اجْتَمَعَا ... وَنَفْسُهُ أَمْسَتْ لَهُ مُسْتَوْدَعَا

كَأَنَّهُ ٱلْمِرْآةُ. فِيهَا ٱنْطَبَا جَمَالُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا مَعَا
كَأَنَّهُ مِنْ خَلْقِهِ فِي مَشْهَدِ صُنْعِ ٱلْقَدِيرِ ٱلْأَزَلِيِّ ٱلْأَوْحَدِ
كَأَنَّهُ مِنْ خُلْقِهِ فِي مَعْبَدِ رَبِّ ٱلْبَرَايَا ٱلسَّرْمَدِيِّ ٱلصَّمَدِ
فَٱلْحُكَمَا بِنَفْسِهِمْ قَدْ بَلَغُوا مَعْرِفَةَ ٱلْبَارِي وَفِيهَا نَبَغُوا
مُذْ عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ سُجَّدَا وَكَمْ أَقَامُوا هَيْكَلًا وَمَسْجِدَا
وَكَمْ أَجَادُوا وَأَفَادُوا فِي ٱلْأُمَمْ بِمَنْطِقٍ يَنْثُرُ لُؤْلُؤَ ٱلْحِكَمْ
فِي عَالَمِ ٱلصَّلَاحِ وَٱلْعِبَادَهْ وَعَالَمِ ٱلْإِصْلَاحِ وَٱلسِّيَادَهْ
بِٱلشِّرْكِ لَمْ يَضِلِّ سِوَى ٱلطَّغَامِ وَٱلْمُظْلِمِي ٱلْعَقْلِ مِنَ ٱلْأَنَامِ
فَٱلْوَحْيُ جَاءَ مُسْعِدًا وَمُرْشِدَا خُطَى ٱلْفَتَى إِلَى مَحَجَّةِ ٱلْهُدَى
حَتَّى أَتَى يَنْبُوعَ أَسْرَارِ ٱلْقِدَى وَأَنْقَذَ ٱلْجِبِلَّةَ مِنْ وَعْثِ ٱلرَّدَى
وَقَوَّمَ ٱلتَّعْلِيمَ وَٱلْآدَابَا وَعَمَّمَ ٱلْعِظَةَ وَٱلْخِطَابَا
وَبَثَّ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلدُّعَاةَ وَٱلرُّسُلْ مُمَهِّدًا إِلَى ٱلسَّمَا كُلَّ ٱلسُّبُلْ
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِمِ ٱلْحُفَّاظُ وَٱلْعُلَمَا وَٱلْخُطَبَا ٱلْوُعَّاظُ
وَنَشَرُوا إِنْجِيلَهُ فِي ٱلْعَالَمِ فَٱتَّبَعَ ٱلْمَسِيحَ وُلْدُ آدَمِ
«فِي كُلِّ صَقْعٍ صَوْتُهُمْ قَدْ سُمِعَا» وَلَبَّنُ ٱلتَّهْذِيبِ مِنْهُمْ رُضِعَا
وَكُلُّ ذَا بِنِعْمَةِ ٱللهِ جَرَى وَقُوَّةِ ٱلَّذِينَ زَانُوا ٱلْمِنْبَرَا
تَسَابَقَ ٱلْمِنْبَرُ وَٱلْبَرَاعَهْ وَهُوَ ٱلْمُجَلِّي فِي مَدَى ٱلْبَرَاعَهْ
وَهُوَ لَدَيْنَا حِلْيَةُ ٱلْكَنَائِسْ وَبَهْجَةُ ٱلنَّدَوَاتِ وَٱلْمَدَارِسْ
تَعَالَ يَا هٰذَا غَدًا لِلْبِيعَهْ وَٱحْضُرْ لَدَى طُقُوسِهَا ٱلْبَدِيعَهْ
تَلْقَ جَمَالًا يُبْلِجُ ٱلْبَوَاصِرْ وَيَلِجُ ٱلْآذَانَ وَٱلْبَصَائِرْ
مِنْ رَائِقٍ وَمُوثِقٍ وَدَائِعْ وَشَائِقٍ وَمُشْرِقٍ وَسَاطِعْ

في المنتهى يغدو المصلي ناصتا ... والارغن الشادي يعود صامتا
محترمين من تراه ينبري ... لخطبة مرتقيا في المنبر
كل الفنون للخطيب المصقع ... ترنو وتجثو سجدا وركع
هذا هو الشاعر بالسليقة ... هذا هو المنشئ في الحقيقة
هذا هو الحكيم والاستاذ ... هذا هو المرجع والملاذ
هذا هو المشترع المنظم ... هذا هو العالم والمعلم...
تجده بين الورى كملك ... نيرهم ككوكب في حلك
هذا هو الدين وليس الواعظ ... سوى مذكر به وحافظ...
فالعلم في الدين وليس العلم ... في عالم خيوره هي السم
في عالم إنسانه كوحش ... ديدنه في مطمع ونهش
ماذا أفاد سكبه الدينارا ... وحبه ذا العالم الغرارا...
هذه هي الدنيا وفيها الشر ... هذا هو الدين وفيه البر
به بها تغد لنا إبليسا ... بها به تغد لنا قديسا

مطبوعات شرقية جديدة

Dom Placide de Meester O. S. R.: La divine Liturgie de S. Jean Chrysostome, annotée et publiée avec le texte grec en regard. *Rome, François Ferrari*, 1907, pp. XV × 267.

ليترجيا القديس يوحنا الذهبي الفم

يسرنا نبشر محبي الطقس اليوناني من ابناء الكنائس الشرقية وغيرهم ان حضرة الاب الفاضل بلاسيد دي مستر البنديكتي استاذ الليترجيا والطقوس في مدرسة القديس اثناسيوس للروم الكاثوليك في رومة قد نشر حديثاً كتاباً هو من اجل الكتب الطقسية ألا وهو كتاب ليترجيا القديس يوحنا الذهبي الفم ابي الكنيسة جمعاء عموماً وكنيستنا